لمحة عامة عن المشروع

مقدمة

يهدف المشروع إلى بناء قدرات برلمانات العراق ولبنان والأردن، وإلى تعزيز التعاون بين هذه البرلمانات والبرلمان الإيطالي. ويشكل المشروع مدخلاً شاملاً لتقوية البرلمانات في هذه الدول، ويتكون من عناصر عدة تشمل بناء المعرفة من خلال دراسات بحثية حول الوظيفة التمثيلية للبرلمان ودوره في تعزيز اللامركزية ومكافحة الفساد، وجولة دراسية إلى دوائر انتخابية إيطالية مختلفة من قبل أعضاء البرلمان المشاركين من الدول العربية، وهم اثنا عشر عضواً من كل من لبنان والعراق، وستة من الأردن إضافة إلى تنظيم ورشات عمل إقليمية لتبادل الخبرات وتوثيق العلاقات بين البرلمانات المشاركة.

تمثل الدول العربية المشاركة مستويات مختلفة من التطور البرلماني تتراوح من دولة ذات تاريخ طويل في التطور البرلماني (لبنان) ودولة ذات تجربة تطور برلماني أكثر حداثة (الأردن) إلى دولة ذات تجربة جديدة مع المؤسسات البرلمانية (العراق). وتم اختيار هذه الدول الثلاث على افتراض أن تنوع أنماط التطور البرلماني سيساهم في تبادل مثمر للخبرات والتجارب وفي تنفيذ ناجح للمشروع.

ستؤدي إيطاليا دور النظير الأوروبي حيث تكون تجربتها الغنية في ترسيخ الديمقراطية وتحديات بناء المؤسسات في إطار ثقافة المتوسط ذات فائدة بالنسبة للتجربة البرلمانية للدول العربية الثلاث.

إن النتيجة المتوقعة للمشروع هي تحديد الأولويات على صعيد تعزيز الوظيفة التمثيلية للبرلمان في الدول العربية الثلاث وتقوية دوره في تعزيز اللامركزية والتنمية الإقليمية إضافة إلى دور البرلمان في تعزيز الشفافية ومكافحة الفساد.

عناصر المشروع

دراسات بحثية

يتكون أول عنصر من عناصر المشروع من ثلاث دراسات يكلف بالقيام بها باحثون في كل من الدول المشاركة، إيطاليا والعراق والأردن ولبنان، بهدف تقييم مختلف سمات ومهام البرلمان في الدولة المعنية. وترتكز هذه الدراسات على مراجعة وتحليل المواد ذات الصلة والأطر القانونية القائمة،

والهياكل المؤسساتية والآليات والممارسات المتبعة. ويتم تدعيم الوثائق المتاحة بإجراء مقابلات متعمقة مع برلمانيين على أساس استبيان.

تتناول المجموعة الأولى من الدراسات المهام التمثيلية للبرلمان في العراق والأردن ولبنان وكذلك إيطاليا، وتُقيِّم مختلف أبعاد المهام التمثيلية للبرلمانات في ظل الأنظمة السياسية القائمة، وتهدف هذه الدراسات إلى التعرف على اهتمامات المواطنين ومطالبهم التي من المحتمل بشكل أكبر أن يدعمها ويمثلها النواب داخل البرلمان، وتسليط الضوء على الطرق والوسائل التي يختارها أعضاء البرلمان للتعامل مع مطالب المواطنين واهتماماتهم داخل البرلمان ودمجها في العملية التشريعية. كما ستحدد هذه البحوث الفرص والتحديات أو القيود التي تواجه البرلمان على صعيد وظيفته التمثيلية وتخرج بتوصيات بشأن تحسين هذه الوظيفة.

تقيّم المجموعة الثانية من الدراسات دور وممارسات البرلمان في تعزيز اللامركزية والتنمية الإقليمية في الدول المشاركة، وتعكس وضع الإصلاحات الرامية إلى تطبيق اللامركزية في هذه الدول. وتتضمن هذه الدراسات تقييم التشريعات المناسبة وتشتمل على تحليل لإطارات العمل القانونية وكذلك الكيانات اللامركزية القائمة والمقترح إنشاؤها، واتجاهات التنمية الهادفة إلى تحقيق اللامركزية. ويحدد هذا التقييم الفرص والتحديات ويقدم التوصيات بشأن التحسين.

تتناول المجموعة الثالثة من الدراسات دور البرلمان في تعزيز الشفافية ومحاربة الفساد في الدول المشاركة في المشروع. وتقيم هذه الدراسات ممارسة البرلمان والتشريعات القائمة والمقترحة لتعزيز الشفافية، ومؤسسات مكافحة الفساد، وفعالية الإشراف البرلماني علاوة على مدى امتثال أعمال البرلمان ذاته بالشفافية والنزاهة. بالإضافة إلى هذا كله، تحدد هذه الدراسات الفرص والتحديات وتقدم التوصيات لتحسين دور البرلمان في مكافحة الفساد.

الجولة الدراسية

شارك في الجولة الدراسية إلى مدينة روما ومناطق أخرى في إيطاليا، أعضاء من البرلمان وخبراء من الدول المشاركة في المشروع وبرلمانيين وخبراء ايطاليين. استمرت هذه الجولة سبعة أيام، من 3 لغاية 11 شباط/فبراير 2008، وتخللها ورشات عمل عقدت في مجلس الشيوخ ومجلس النواب، وزيارات للدوائر الانتخابية الإيطالية ولمؤسسات أخرى ذات صلة ما سمح بتبادل الخبرات بين البرلمانيين وخبراء بالشؤون البرلمانية ومسؤولين في البرلمان الإيطالي.

ورشات العمل الإقليمية

عقدت ورشة العمل الإقليمية الأولى من 23 لغاية 25 تموز/يوليو 2007، عرضت فيها النتائج الأولية للدراسات على أعضاء البرلمان والباحثين والخبراء وممثلي المجتمع المدني وجهات أخرى مهتمة بالموضوع من لبنان والعراق والأردن وإيطاليا. وركزت الورشة على تقييم ومقارنة دور البرلمانات في ما يتعلق بثلاثة موضوعات محددة في كل من إيطاليا والأردن والعراق ولبنان، وعلى توفير إطار للمناقشات بين المشاركين. كما تناولت ورشة العمل التحديات التي أضعفت الدور التمثيلي للبرلمان وأضعفت دوره في تعزيز اللامركزية ومكافحة الفساد. واختتمت الورشة بطاولة مستديرة حول: "البرلمان والمجتمع المدني: رؤية برلمانية ورؤية المجتمع المدني" أعطت نبذة عامة عن التحديات والفرص التي تؤثر على علاقة البرلمان بالمجتمع المدني.

خصصت ورشة العمل الإقليمية الثانية في نهاية المشروع لعرض نتائج الدراسات النهائية التي أعدت في إطار المشروع في كل من العراق والأردن ولبنان وإيطاليا، إضافة إلى مراجعة وتقييم الورشة الإقليمية التي عقدت في العام 2007 والجولة الدراسية التي نظمت في العام 2008. وتخلل الورشة طاولة مستديرة حول دور الإعلام في العمل البرلماني. كما تم تحديد الخطوات المستقبلية وسبل المتابعة والمضي قدماً.